المكتوم والمفتاح منه ليس ببعيد والعدم الجاهل لا يعرف بنحو هذا النحو
فيقضي بحجبه منه ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

ولكنه للفيلسوف اخي النهى ٠٠ له علم يدنيه من طوره لحظو

اخي النهى هو صاحب الفكر الصحيح فاذا الاخ له علم اهتدى به وقصده
ولم يزل كما لا اخ له علم قصده بقوة عزم وصحة علم حتى يصل الى المقصد
فلا يحتاج الى سرعة السير على مهل بلا خلاف الجاهل ثم قال

له جانبا سفل وعلو كلاهما ٠٠ تباعد حتى ليس يبلغه العدو

كلامه هنا له وجهان احدهما يشير به الى الذات الانسانية وقد ذكر جانب
السفل لانه مرئي وهو الجسم الحامل للنفس الانسانية والخادم لها وجانب
العلو هو روحاني لا يدرك بالبصر قائم بهذا الهيكل محرك له ومشرق عليه
به يشم وبه يبصر وبه يسمع وبه يدرك وبه ينطق مدبر له كتدبير السلطان
مملكته وشتان بين جسم لا يدرك وبين روح نوراني لطيف حتى ولعلم
فمن تبعت نفسه شهوات جسمه البهيمية واشتغلت به عن ذاتها المكملة
لها بالاطلاع على الحقائق فتستولي عليها الطبيعة وتظلم حتى تصير في رتبة
البهايم نعوذ بالله من شرور انفسنا وان توجهت طاعة الى العقل واتباع
نور العلم واقتدا بما جا به الرسل الكرام ازدادت صفا ولطفا وارتقا حتى تلحق
برتبة الملايكة الكرام الوجه الثاني ما يتعلق بعالم الصناعة فانه له جانبا
علو وسفل وانما جعلت هذه الحكمة لتمييز الجانب العلوي وتفضيله وتمييز
الجانب السفلي وتعديله فاول التعديل فيهما بالعمل الاول المكتوم المشتمل
على تحصيل المادة وتعديل لطيفها وكثيفها بضرب العصا وفتح المفتاح
الجاذب لوح النور ويشتمل العمل الاول على خلط ومخض حتى يتميز الزبد من
اللبن ثم يرتقي اللطيف الى العلو وليستقر الكثيف في السفل ثم بعدها
ثم يبتدي في التزوج الى تمام الحبل والتفصيل وقدم فافهم معنى

وذلك

ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله عليه

فيا لك من وصل اذا ما جرى غب لبذرك من غاياته شقة الكسا و
وما بين قوسي حاجبين تقاربا ٠٠ باقرب مما طال اسفل العلو

مدح للمنازل الوصل لتعرف مقدار وتودع النفس حقها بالرغبة الى الله تعالى وقد
ادركنا الايات البينات باجتماع الشمس والقمر وغيابهما في الشفق وزوال
البين وامتزاج العين في ازج الحاجبين المقربين وقد تدانى ما علا وتنا
عن السفل الى الوسط ما دنا والتزم الجميع في المركز الاوسط على السوا وصار
المعادن في الكرة الوسطى ذلك فضل الله يوتيه من يشا انتهى والله اعلم

وقال ايضا في قافية الواو مع اليا

خليلي لا والله ما تنفع الشكوى ٠ الى احد الا الى عالم النجوى
فلا تقرعا في كربة غير بابه ٠٠ فما من الى غيره يكشف البلوى
ولا تفزعا الا اليه فانه ٠٠ اليه جميع الخلق يفزع بالشكوى
ودنياه بالتقوى تفوز الجزا بما ٠٠ يراد به في القول والعمل التقوى
فمن يتق الرحمن يرزقه وادعا ٠٠ ويفتح له سبلا الى كل ما يهوى

من حجاب البصيرة ان يشكي احد الى احد غير الله تعالى او يبا لسواه او
يفزع في كربه الى غير بابه او يعتمد في كشف بليته على احد من خلقه ومن اعتمد
في امر على غير الله فقد حبط عمله فمن اعتمد عليه كفاه ومن استغاث به
في ملمة اغاثه ونجاه فتضرع اليه بالدعا وتوسل اليه بالاخلاص والتقوى
مشتقة من الاتقا وهو الخشية من المولى مع محاسبة النفس واتباع الاوامر
والتقرب اليه بما يحب ويرضى والبعد عما يغضب المولى والاستمرار بين
الخوف والرجا ومن فوايد التقوى حصول العلم من فيض العلم
لقوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله ثم النجاح والاعطا لقوله

Copyright © King Saud University